[304] وعمارته 1، فعلمكم الكتاب والحكمة 2، والفرائض والسنة، وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دمائكم، وصلاح ذات البين، وأن تؤدوا الامانات إلى أهلها 3، وأن توفوا بالعهد، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها 4 وأمركم أن تعاطفوا وتباروا وتباذلوا وتراحموا، ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتقاذف والتباغى، وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان، وتقدم اليكم فيما أنزل عليكم: ألا تزنوا، ولا تربوا، ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلما 5 وأن تؤدوا الامانات إلى أهلها، ولا تعثوا في الارض مفسدين 6، ولا تعتدوا ان ا لا يحب المعتدين 7، وكل خير يدنى إلى الجنة ويباعد من النار أمركم به، وكل شر يباعد من الجنة ويدنى من النار نهاكم عنه 8. فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه ا إليه سعيدا حميدا، فيالها مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين، ما اصيبوا بمثلها قبلها، ولن يعاينوا بعد اختها 9. _____ 1 - من قوله: " وكنتم أول المؤمنين " إلى هنا في الاصل فقط ولعل الصحيح: " وشعبه وعمارته " ففى النهاية: " وفيه: انه كتب لعمائر كلب وأحلافها كتابا، العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر وهى فوق البطن من القبائل، أولها الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، وقيل: العمارة الحى العظيم يمكنه الانفراد بنفسه، فمن فتح فلا لتفاف بعضهم على بعض كالعمارة العمامة، ومن كسر فلان بهم عمارة الارض ". 2 - عبارة شرح النهج هكذا: " فبعثه اليكم رسولا من أنفسكم فعلمكم الكتاب والحكمة ". 3 - من آية 58 سورة النساء. 4 - هاتان الفقرتان مأخوذتان من آية 91 سورة النحل. 5 - قال ا تعالى في سورة النساء: " ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ". 6 - هذه الفقرة وقعت في موارد من الفرقان المجيد، منها آية 74 سورة الاعراف. 7 - من آية 190 سورة البقرة، وكذا ذيل آية 78 سورة المائدة. 8 - هذا المضمون قد ورد في الخطبة الغديرية التى خطب بها النبي (ص) ففى المجلد الاول من البحار في باب أن لكل شئ حدا (ص 114) نقلا عن المحاسن للبرقي (ره): " محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبى حمزة عن أبى جعفر (ع) قال قال رسول ا (ص) في خطبته في حجة الوداع: أيها الناس اتقوا ا، ما من شئ يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به " والمضمون وارد في سائر الكتب المعتبرة أيضا. 9 - في الاصل: " مثلها ": _____